منها دون تغيير أشكالها ونقلها عن هيئتها وهو مذهب الشيخ أبي الحسن والقاضي
أبي بكر رحمهما الله، وآخرون ذهبوا إلى إيجاد الحياة بها أولاً ثم الكلام بعده
وحكي هذا أيضاً عن شيخنا أبي الحسن وكل محتمل والله أعلم إذ لم نجعل الحياة
شرطاً لوجود الحروف والأصوات إذ لا يستحيل وجودها مع عدم الحياة
بمجردها فأما إذا كانت عبارة عن الكلام النفسي فلا بد من شرط الحياة لها
إذ لا يوجد كلام النفس إلا من حي خلافاً للجبائي من بين سائر متكلمي الفرق في
إحالة وجود الكلام اللفظي والحروف والأصوات إلا من حي مركب على تركيب
من يصح منه النطق بالحروف والأصوات والتزم ذلك في الحصى والجذع والذراع
وقال إن الله خلق فيها حياة وخرق لها فماً ولساناً وآلة أمكنها بها من الكلام
وهذا لو كان لكان نقله والتهمم به آكد من التهمم بنقل تسبيحه أو حنينه
ولم ينقل أحد من أهل السير والرواية شيئاً من ذلك فدل على سقوط دعواه مع أنه
لا ضرورة إليه في النظر والله الموفق، وروى وكيع رفعه عن فهد بن عطية
أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بصبي قد شب لم يتكلم قط فقال من أنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم، وروي عن معرض بن معيقيب رأيت من النبي صلى الله عليه وسلم عجباً
جيء بصبي يوم ولد فذكر مثله وهو حديث مبارك اليمامة ويعرف بحديث
شاصونه اسم راويه وقال فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صدقت بارك
الله فيك ثم إن الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب فكان يسمى مبارك اليمامة
وكانت هذه القصة بمكة في حجة الوداع، وعن الحسن أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر أنه طرح بنية له في وادي كذا فانطلق معه إلى الوادي وناداها
باسمها يا فلانة أجيبي بإذن الله فخرجت وهي تقول لبيك وسعديك فقال لها إن
أبويك قد أسلما فإن أحببت أن أردك عليهما فقالت لا حاجة لي بهما وجدت الله
خيراً لي منهما، وعن أنس أن شاباً من الأنصار توفي وله أم عجوز عمياء فسجيناه
وعزيناها فقالت مات ابني قلنا نعم قالت اللهم إن كنت تعلم أني هاجرت إليك
وإلى نبيك رجاء أن تعينني على كل شدة فلا تحملن علي هذه المصيبة فما برحنا أن كشف

الثوب

الثوب عن وجهه فطعم وطعمنا، وروي عن عبد الله بن عبيد الله الأنصاري كنت
فيمن دفن ثابت بن قيس بن شماس وكان قتل باليمامة فسمعناه حين أدخلناه القبر
يقول محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان البر الرحيم فنظرنا
فإذا هو ميت، وذكر عن النعمان بن بشير أن زيد بن خارجة خر ميتاً في بعض أزقة
المدينة فرفع وسجي إذ سمعوه بين العشاءين والنساء يصرخن حوله يقول أنصتوا
أنصتوا فحسر عن وجهه فقال محمد رسول الله النبي الأمي وخاتم النبيين كان
ذلك في الكتاب الأول ثم قال صدق صدق وذكر أبا بكر وعمر وعثمان
ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عاد ميتاً كما كان

فصل في إبراء المرضى وذوي العاهات

أخبرنا أبو الحسن علي بن مشرف فيما أجازنيه وقرأته على غيره قال نا أبو إسحاق الحبال
نا أبو محمد بن النحاس نا ابن الورد عن البرقي عن ابن هشام عن زياد البكائي عن محمد بن
إسحاق نا ابن شهاب وعاصم بن عمر بن قتادة وجماعة ذكرهم بقصة أحد بطولها
قال وقالوا قال سعد بن أبي وقاص إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليناولني السهم
لا نصل له فيقول ارم به وقد رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قوسه
حتى اندقت، وأصيب يومئذ عين قتادة يعني ابن النعمان حتى وقعت على وجنته فردها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت أحسن عينيه، وروى قصة قتادة عاصم بن
عمر بن قتادة ويزيد بن عياض بن عمر بن قتادة، ورواها أبو سعيد الخدري عن قتادة،
وبصق على أثر سهم في وجه أبي قتادة في يوم ذي قرد قال فما ضرب علي ولا قاح،
وروى النسائي عن عثمان بن حنيف أن أعمى قال يا رسول الله ادع الله أن يكشف
لي عن بصري قال فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه
إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك أن يكشف عن بصري
اللهم شفعه في قال فرجع وقد كشف الله عن بصره، وروي أن ملاعب
الأسنة أصابه استسقاء فبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بيده حثوة من الأرض
فتفل فيها ثم أعطاها رسوله فأخذها متعجباً يرى أن قد هزئ به فأتاه بها وهو

Copyright © King Saud University